

نفحات القرآن

[50] انّنا مرتبطون بوجود الله كذلك وهذا الوجود الارتباطي لا يستقر لحظة واحدة بدون ذلك . ويقول الشاعر : لم أسلم النفس للأسقام تبلغها ***** إلاّ لعلمي بأنّ الوصل يحييها نفس المحبّ على الآلام صابرة ***** لعلّ مسقمها يوماً يداويها قد يقال : انّنا نشاهد البناء باقياً بعد موت بانيه فكيف إذن تستغني الأفعال عن الفاعل في بقائها ؟ فنقول : انّ ذلك يحصل بسبب حلول علّة محلّ علّة أخرى ، ففي البداية تقوم يد البنّاء الماهر بوضع لبنة على لبنة أخرى ثمّ يبقى البناء مستقراً بفضل جاذبية الأرض وعوامل الالتصاق من جصّ وأسمنت . وبإختصار ، انّ وجود (الممكن) وجود ارتباطي ولا يستمرّ دون الإتّكال على وجود مستقلّ ، وعليه فانّ تعريف معنى الوجود الارتباطي كاف في التعرّف على الوجود المستقلّ دون الحاجة إلى بحوث واسعة في " الدور والتسلسل " (تأمل جيّداً) .

يُستبطن في مفهوم الوجود الارتباطي والتبعي معنى الإستناد إلى واجب الوجود فهل للوجود الارتباطي معنى دون الوجود المستقلّ ؟ * * * 2 - برهان الغنى والفقر في الروايات الإسلامية نقرأ في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة - وهو من أعمق وأثرى الأدعية الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) - خاصّة في بحث التوحيد إذ يقول (عليه السلام) : (كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك ؟ أياكون لغيرك من الظهور ما